مجلة جامعة الأقصى– سلسة العلوم الإنسانية، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول، يناير2023، ص:277–292
ISSN 2518-5810

# الشخصيات في مسلسل شارة نصر جلبوع

د. وفاء مصطفى عوض الله

(تاريخ الاستلام 2022/09/23، تاريخ القبول 2022/10/12)

# The characters in the TV series "shārat naṣr jilboa'

Dr. Wafa'a Mustafa Awadallah

(Received 23/09/2022, Accepted 12/10/2022)

د. وفاء عوض الله – E-mail address: wafaa.mostafa.ps@gmail.com

**الملخص:**

يهدف البحث إلى بيان جمالية بنية الشخصية في مسلسل "شارة نصر جلبوع"، وإبراز مظاهر التطور الفني في بناء الدراما التلفزيونية الفلسطينية المقاومة، وتأثيرها في خدمة القضية الفلسطينية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقدم عدداً من النتائج منها: جسد هذا العمل الدرامي فكرة أن الفلسطيني لا يهزم ويصنع من المستحيل المعجزات وصولاً للنصر والحرية، ومن أهم الشخصيات الفلسطينية في مسلسل "شارة نصر جلبوع" شخصية محمود العارضة، وهو العقل المدبر لفكرة الهرب، اتسم بعدة صفات قيادية جعلته ينجح في الهروب، منها الحنكة، وشدة الملاحظة، والجرأة، والإيثار، والرغبة الحقيقية بالحرية. كشفت شخصيات الاحتلال في المسلسل الغطاء عن وجه الاحتلال الإسرائيلي القائم على الظلم والقهر وسلب الحريات، على الرغم من ادعائه الديمقراطية وحقوق الإنسان. وأوصى البحث بالمزيد من الدراسات المتعلقة بالدراما الفلسطينية المقاومة، والتي لها دور فاعل في دعم القضية الفلسطينية، كما توصي الأدباء والكتاب بمزيد من الأعمال الدرامية في هذا المجال، وأن يتخذوا من دراما "شارة نصر جلبوع" مثالاً يُحتذى به.

**Abstract:**

This research aimed to clarify the aesthetic structure of the character in the TV series "shārat naṣr jilboa'". The research sought to highlight the manifestations of artistic development in the structure of the Palestinian television drama of the resistance and their impact on serving the Palestinian cause. The researcher relied on the descriptive analytical method.

The research presented a number of results, including the following: this dramatic work embodied the idea that the Palestinian is invincible and does the impossible to reach victory and freedom, and one of the most important Palestinian characters in the series “shārat naṣr jilboa” is the character of Mahmoud al-Ārḍah, who is the mastermind of the idea of prison escape and is characterized by several leadership qualities that made him made him succeed in escaping, including wisdom, intense observation, audacity, altruism, and a genuine desire for freedom.

The characters of the occupation in the series exposed the Israeli occupation, which is based on injustice, oppression and deprivation of freedoms, despite its claim to democracy and human rights.

The research recommends conducting more studies related to Palestinian resistance drama, which has an active role in supporting the Palestinian cause. It also recommends writers and men of letters to carry out more dramas in this field and to take the drama "shārat naṣr jilboa" as a model to follow

## المقدمة

حققت الدراما الفلسطينية تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة حيث أصبحت أداة من الأدوات التي يمتلكها الفلسطينيون لتثبيت حقهم في مواجهة ماكنة الإعلام الإسرائيلي الذي لم يتوان عن استخدام كل الوسائل المتاحة سواء داخل الكيان أو عبر نفوذه وسيطرته على وسائل إعلام كبيرة في العالم لتحريف الرواية وبث الدعاية السوداء والمحرفة التي تستهدف الفلسطينيين أينما وجدوا.

يتناول هذا البحث المسلسل التلفزيوني الفلسطيني "شارة نصر جلبوع" من تأليف كل من زكريا أبو غالي، ومحمود منصور، وهو دراما فلسطينية جسدت معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وسلطت الضوء على قضية فرار ستة أسرى من سجن جلبوع الملقب بالخزنة الحديدية من شدة تحصينه، وقد جاءت الدراما في أربع وعشرين حلقة، تناولت عدداً من قضايا الأسرى الفلسطينيين كالإهمال الطبي، والحق في الإنجاب عن طريق النطف

المهربة، والظلم والقهر الذي يتعرض له الأسرى بشكل يومي من قبل السجان.

يقول أحد مؤلفي المسلسل الكاتب زكريا أبو غالي، إنه في المقام الأول يهدف إلى إظهار بطولة الأسرى ومساعديهم الذين كسروا قيد الاحتلال والمنظومة الأمنية الإسرائيلية، لافتًا إلى أن المسلسل يرد على المسلسلات الهابطة التي تهدف إلى بث الفرقة من خلال تشويه صورة الأسرى الأبطال، وإلحاق الضرر بالنسيج الاجتماعي الفلسطيني (الليثي، 2022، موقع إلكتروني).

وأضاف أبو غالي "لم نُرد لجهدنا أن يقتصر على توثيق الأحداث – رغم أهمية ذلك طبعاً – إنما إبقاء قضية الأسرى – التي تجتمع عليها كافة أطياف المجتمع الفلسطيني – وعملية نفق الحرية حيّة في الاعلام الفلسطيني والعربي والدولي وأن يبقى هذا الحدث، في ظل الانشغال ببعض الأمور ربما الحياتية والمعيشية التي تؤدي الى تراجع اهتمام الشارع الفلسطيني بهذه القضية لذلك وجب على الدراما الفلسطينية أن تخلّد هذا العمل وتدخله الى كل بيت" وأضاف "يدرك الاحتلال تماماً ما معنى أن يخرج عمل درامي في وقت عمل على طمس قضية الأسرى وإشغال الاعلام بقضايا أخرى حتى يتناسى الاعلام الاسرائيلي والعربي هذه الصفعة التي تلقاها من الأسرى الستة، وبالتالي أعاد المسلسل هذه الخيبة الأمنية للاحتلال إلى الواجهة من جديد"(ناصر، 2022، موقع إلكتروني).

كما جسد هذا العمل الدرامي فكرة أن الفلسطيني لا يهزم ويصنع من المستحيل المعجزات وصولاً للنصر والحرية كانت حاضرة وبقوة من خلال حفر النفق بالملاعق والأدوات البسيطة التي استطاع الأسرى توفيرها في ظروف أمنية بالغة التعقيد.

تعد الشخصيات من أهم مكونات العمل الأدبي، سواء السردي كالرواية والقصة، أو الحواري كالمسرح والدراما المسموعة والمرئية. وتكمن أهمية الشخصية في أنها "هي من تقوم بالحوار، وتصف المواقف، وتقوم بالحدث، وينطلق منها الصراع، وتعمر المكان، وتتفاعل مع الزمن، وتصطنع اللغة..." (أبو علي، 2001م، ص238).

يركز هذا البحث على الشخصيات في مسلسل "شارة نصر جلبوع"، وكيفية نسجها حيث يتميز هذا العمل في نسج شخصيات ما زالت على قيد الحياة، وكيفية إظهار معاناة الأسرى، وعنجهية الاحتلال من خلال هذا العمل الدرامي.

**أهمية البحث**

1. إضافة معرفية لبعض جوانب الدراما التلفزيونية الفلسطينية خاصة فيما يخص الشخصيات.
2. أهمية الدراما التلفزيونية المقاومة، وقدرتها على التأثير وخدمة القضية الفلسطينية، وإبراز قضية الأسرى إلى الواجهة.
3. إثراء المكتبة العربية بمثل هذه المواضيع لتكون نقطة انطلاق لدراسات أخرى مستقبلية.

**أهداف البحث**

1. بيان جمالية بنية الشخصية في مسلسل " شارة نصر جلبوع"، من خلال إظهار أبعادها المختلفة، ودورها الفني في تحريك الأحداث، وتطورها.
2. إظهار أنواع الشخصيات المختلفة في المسلسل، وكيفية توظيفها داخل الدراما.
3. إبراز مظاهر التطور الفني في بناء الدراما التلفزيونية الفلسطينية المقاومة، من خلال توظيف الدراما التلفزيونية لخدمة القضية الفلسطينية بأسلوب فني هادف.

**منهج البحث**

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الشخصيات في مسلسل شارة نصر جلبوع، وبيان خصائصها، وإظهار ما فيه من جماليات، والغوص في داخلها لرصد أبعادها النفسية، وتأثيره على سلوكها، وحركتها داخل المسلسل.

**مفهوم الشخصية وأنواعها:**

الشخصية بمفهومها العام هي نتاج البيئة، مكاناً وزماناً، وثقافة، كما أنها مجموع تفاعل عوامل الواقع المعيش، مع التركيبة الداخلية للإنسان الفرد، ومكونات واقعه النفسي، والعوامل التي تساعد في بناء الشخصية، وبلورة فكرها وسلوكها"(عباس، د.ت، ص1).

الشخصية لغة: الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير من الله؛ الشخص: كل جسم له ارتفاع أو ظهور، والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص، الشخيص: العظيم الشخص، والأنثى شخيصة، والاسم الشخاصة (ابن منظور، 2005م، ج7/ 45)

وتعرف الشخصية الدرامية، بأنها: "بناء متخيل في إطار لغوي لكائن قد يكون له وجود مادي في دراما النص أو غائب، وهذا الكائن فاعل في حركة الدراما، سواء أكان شخصية رئيسة أو ثانوية، أو نكرة، أو حتى صامتة، بحكم وظيفتها المحددة"(غالب، 2006م، ص49)، كما تعرف بأنها: "الشيء الذي دبت فيه الحياة بعد سكون، وثبات سواء كان هذا الشيء حيواناً أو نباتاً أو جماداً"(مرسي ووهبة، 1973م، ص73)

وتعرف الباحثة الشخصية الدرامية بأنها صانعة الأحداث في العمل الدرامي، وتكون من نسيج خيال الكاتب، أو أحد نماذج الحياة الواقعية، وتتسم بعدة ملامح وأبعاد مادية، ونفسية، واجتماعية، وتتباين أهميتها في العمل الدرامي بحسب الدور المنوط بها.

هذا؛ وتتعدد أنواع الشخصيات في الأدب، وأشهر هذه الأنواع هو تقسيم الشخصيات إلى شخصيات محورية، وشخصيات ثانوية، وتعرف الشخصيات المحورية بأنها: "الأبطال الذين تدور حولهم الأحداث أو معظمها، فليس المقصود بالبطولة في القصة شجاعة البطل، بل المقصود تعلق أحداث القصة وغايتها النهائية بشخصه، فبطل القصة هو الشخصية المحورية فيها" (حسين، 2004م، ص297)، وبالتالي لا بد أن تحتوي كل قصة على شخصية أو أكثر من الشخصيات المحورية والتي تحدد الطريقة التي ستتطور بها الحبكة، وهي عادة من سيحلها ( Andriana & Rohmah, 2019, p153)، أما الشخصيات الثانوية، فهي "التي تقوم بأدوار ثانوية لها أهميتها في إكمال الإطار القصصي، وتساعد في ربط الأحداث أو إلقاء مزيد من الضوء على ما يجري من أحداث، أو مساعدة البطل في المواقف المختلفة، ولذلك تظهر هذه الشخصيات وتختفي تبعاً للمواقف" (حسين، 2004م، ص297).

**مفهوم الدراما التلفزيونية:**

تعد الدراما التلفزيونية من أهم الأشكال الدرامية في العصر الحاضر لما تتمتع به من خصائص، وإمكانات تفيد الانتشار الجماهيري للتلفزيون، مما يجعل من الضروري الاهتمام بدراسة مضمون الدراما التلفزيونية (علي وشرف، 1997م، ص111).

والدراما التلفزيونية "فن خاص بالتلفزيون، يختلف عن الدراما الإذاعية، والدراما المسرحية، والدراما السينمائية، وترتكز دراما التلفزيون على أساس يختلف عن الأساس الفني المعروف الذي يمثل على خشبة المسرح، أو في السينما، وأساس هذه الدراما تستند على خصائص التلفزيون كوسيلة للتعبير، ووظيفته وجمهور مشاهديه" (مرزوق، 2009م، ص299).

وتعرف الدراما التلفزيونية، بأنها: "مرآة الحياة، وتعد انعكاساً للاهتمامات الخاصة بالبشر، كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين، وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع؛ لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة" (درويش، 2005م، 54). وإن "هذه الدراما شأنها شأن كل الدراما لا تخرج عن كونها قصة ذات هيكل وبناء وخط درامي، تؤلف خصيصاً للتلفزيون، أو يعدها المعد عن قصة أو مسرحية مقروءة، وفي كلتا الحالتين لا بد أن تحكي الصورة التلفزيونية ما يقوله النص بحرفية وذكاء وبساطة ووضوح يجذب المشاهد" (الجمل، 1991م، ص23).

**الشخصيات في مسلسل "شارة نصر جلبوع":**

تدور معظم أحداث المسلسل في سجن جلبوع، وهو أحد سجون الاحتلال الإسرائيلي يقع في شمال فلسطين أُنشأ حديثاً بإشراف خبراء ايرلنديين وافتتح في العام 2004 بالقرب من سجن شطة في منطقة بيسان، ويعد السجن ذو طبيعة أمنية مشددة جداً، ويوصف بأنه السجن الأشد حراسة، ويحتجز الاحتلال فيه أسرى فلسطينيين يتهمهم الاحتلال بالمسؤولية عن تنفيذ عمليات داخل أراضي فلسطين المحتلة عام 1948 (مؤسسة الضمير، 2022م، موقع إلكتروني).

لم تكن عملية فرار ستة أسرى، من سجن جلبوع، عبر نفق حفروه، الأولى من نوعها؛ فتجربة الأسرى للخلاص من السجن حافلة بعمليات الهروب، الناجحة منها، والفاشلة, ومن أبرزها (الأناضول، 2021م، موقع إلكتروني):

**سجن شطة 1958:** بتاريخ 31 يوليو/تموز 1958، سجّل سجن "شطة" شمالي الأغوار، أكبر عملية هروب من السجون الإسرائيلية."، وفي حينه، خاض نحو 190 أسيرا فلسطينيا مواجهة مع سجانيهم، وسيطروا على عدد منهم، فاستشهد 11 أسيراً، وقُتل سجانان إسرائيليان، ونجح آنذاك 77 أسيرا بالهرب.

**الهروب الكبير من سجن غزة 1987:** في 17 مايو/أيار عام 1987، وقع الهروب الكبير من سجن غزة، بعد قص قضبان نافذة المرحاض، وكان العقل المدبر للهروب هو الشهيد والأسير السابق مصباح الصوري المولود في مخيم المغازي في قطاع غزّة عام 1954، والذي سبق وحاول الهروب سجن بئر السّبع أكثرَ من مرة، إلى جانب الصوري كان أيضا، صالح اشتيوي، وسامي الشيخ خليل، ومحمد الجمل، وعماد الصفطاوي، وخالد صالح. وتمكن الصوري من الاختفاء 4 أشهر، لكنه استشهد في اشتباك مع قوات الاحتلال، ثم استشهد محمد الجمل وسامي الشيخ خليل بعد أشهر، واعتقل صلح اشتيوي بعد 7 أيام من الهرب، في حين تمكن عماد الصفطاوي، وخالد صالح من مغادرة غزة.

**هروب الأسير "النايف" 1990:** في 21 مايو/أيار 1990 تمكن الأسير عمر النايف، وهو من مدينة جنين، من الهروب من السجن عندماً نقل للعلاج في مستشفى ببيت لحم إثر إضرابه عن الطعام، وذلك بعد مضي أربع سنوات من اعتقاله، وبعد فترة وجيزة نجح في المغادرة إلى الأردن ثم إلى بلغاريا عام 1994، وهناك اغتيل داخل مبنى السفارة الفلسطينية في 26 فبراير/شباط 2016.

**سجن كفار يونا 1996:** في 4 أغسطس/آب 1996، نجح غسان مهداوي، ورفيقه توفيق الزبن في الهرب من سجن "كفار يونا" عبر نفق بطول 11 متراً، في أول هروب لأسيرٍ فلسطيني عبر نفق، وذلك بعد خلع البلاط. لكن الاحتلال أعاد اعتقال مهداوي في العام التالي، فيما اعتقل الزبن عام 2000.

**الهروب من سجن عسقلان 1996:** في العام 1996، حاول 16 أسيراً، الهروب عبر حفر نفق أرضي، في سجن عسقلان. وتمكن الأسرى من حفر مسافة 17 مترا تحت الأرض، لكن انسداد شبكة الصرف الصحي، أثارت شكوك إدارة السجن بوجود عملية حفر لنفق، وأجرت تفتيشا، وهو ما أفشل العملية.

ونظراً لأن المسلسل محل الدارسة يعالج قضية هامة، وجوهرية في الصراع الفلسطيني الصهيوني، سيتم

تصنيف الشخصيات إلى شخصيات فلسطينية، وأخرى صهيونية.

**أولاً: الشخصيات الفلسطينية**

تركزت أحداث المسلسل في سجن جلبوع، ولذلك فإن معظم الشخصيات في المسلسل هم الأسرى داخل السجن، إضافة إلى الشخوص من خارج السجن لذوي الأسرى، وأهلهم، أو أصدقائهم في العمل المقاوم سواء قبل الاعتقال أو بعده.

**- محمود العارضة:**

هو صاحب فكرة الهرب، والعقل المدبر لها، عمره 46 عام، وقضى في السجن 25 سنة، وكان ممثلاً للأسرى في سجن جلبوع، حاول الهرب مرتين قبل نقله إلى سجن جلبوع، تنقل في سجون الاحتلال، كسجن النقب، وسجن شطة، وقد اتسم بالعديد من الصفات القيادية، ومنها أنه قوي الشكيمة، يفهم أن الاحتلال لا يعرف إلا لغة القوة، يقول مخاطباً المحقق رافي:

**محمود: لما اعتقلتونا قدام الكاميرات كنتم خايفين من صواريخ غزة، بس هسا بتعذبونا، فعلا إنكم ما بتفهموا إلا لغة القوة.**

كما أنه شجاع، لم يهب من الاعتراف أمام المحققين بأنه المسؤول عن عملية حفر النفق، وعملية الهروب.

أراد أن يوصل رسالة إلى المحققين مفادها، أن نفق الحرية هذا هو النفق نفسه الذي حُفر من قطاع غزة، للتخلص من عنجهية المحتل.

**محمود: التفاصيل، إنه النفق اللي انحفر هنا في جلبوع، هو نفسه اللي انحفر في غزة، وقريبا رح يكون فيه نفق تحت الكريات.**

لم يعترف محمود وزملائه عن الآلات التي استخدموها في الحفر وإنما وجدت بعض الملاعق والصحون وقطع الحديد الصغيرة.

ومن الصفات القيادية لمحمود أنه اتسم بالحنكة والتدبير والمراقبة والملاحظة، وعندما بدأ الحفر في سجن جلبوع كان ينتظر الظروف المناسبة من حيث الوضع العام، والشخوص داخل السجن، واعتمد على جمع المعلومات، ومن ذلك ملاحظته وجود قطعة مكسورة في سرير أيهم، وأجّل الكشف عنها حتى جاء وقتها، يقول محمود مخاطباً رفاقه، بعدما أخرج لهم قطعة الحديد:

**محمود: انتبهت عليها في سريريك إنها بتخلخل فقلت خليها لوقت الحاجة**

**أيهم: يا زلمة طول النهار كاعد على السرير وما انتبهتلها.**

وقد كان محمود يجيد العبرية قراءة وكتابة واستغل هذا الأمر في صنع قمصان تشبه بنسبة كبيرة القمصان الخاصة بالحراس في السجن حيث طلب من أهله إرسال هذه القمصان وصبغها باللون الأسود، وبعد غسلها تحول اللون إلى الأزرق وكتب عليها بالعبرية لتصبح مماثلة للقمصان الحراس مما يساعدهم في عملية الهرب، أثناء وجودهم في سجن شطة.

اتسم محمود بحب الإيثار وعلى الرغم من أنه كان صاحب الفكرة، وبداية أول من وجد (البرغي) الذي ابتدأوا به بالحفر، إلا أنه أخبر زملائه أن عليه خط أحمر بسبب محاولة الهرب السابقة له في سجن شطة، واحتمال نقله وارد في أي وقت، وأكد لهم أن يقوموا بعملية الهرب إن لم يكن معهم، مع اشتراط الحفاظ على السرية التامة لإنجاز العمل.

ويظهر إيثار محمود العارضة بعد الهروب من النفق، والعزم على التفرق حتى لا يلفتوا الانتباه فقد اختار يعقوب القادري بأن يكون رفيقه، وذلك لأن يعقوب مريض ولن يستطيع الصمود على المشي لمسافات كبيرة، فآثر

محمود أن يكون هو رفيقه ليتحمل هذا العبء بدلاً من زملائه.

وبالرغم كل الصعاب وكل الظلم والقهر التي يعاني منها الأسرى في السجون فقد كانت معنويات محمود دائماً عالية، يقول له محمد أبو طبيخ:

**محمد: بتعرف اللي بيعجبني فيك يا محمود معنوياتك العالية مش عارف ليش الشباب مش زيك.**

وقد كان محمود يفكر في حالة الأمة، ويستنكر عليها سكوتها، وذلك أثناء حفرهم لنفق الحرية، فهم مجموعة من الأسرى، استطاعوا أن ينحتوا الصخر، والحجر، والحديد، ويصنعوا نفقاً في أحصن سجون الاحتلال بالرغم من التفتيش والعد المتكرر، والمداهمات، يقول مخاطباً أبو طبيخ،

**محمود: بفكر بحال امتنا إذا كان إحنا مجموعة أسرى ضعفاء ومساجين كسرنا هيبة دولة عظيمة زي ما بيقولوا ليش امتنا مش منتبها عقوتها وعظيمتها وهيبتها!**

وقد كان محمود العارضة مثقفاً قارئاً، يقول مخاطباً مناضل الذي اشتكى من ألم في عضلاته أثناء إضرابهم عن الطعام.

**محمود: جسم الإنسان يخوي بيعتمد على البروتين والدهون بالدرجة الأولى في التغذية هسا احنا لما بلشنا الإضراب بطلت تيجي هادي المواد من الخارج صار الجسم بدو يستخدمها من جوات الجسم واللي هي بتكون أصلاً جلوكوز متكون ومتركز في الكبد والعضلات عشان هيك بتحس بتقلص بالعضلات وألم شديد.**

تعزز شخصية محمود العارضة فكرة المقاومة وحالة الإصرار التي يتملكها الأسرى على الاستمرار في هذا الطريق رغم سنوات الأسر الطويلة، ورغم ما يواجهونه من تعذيب وقهر من إدارة السجون. فهو يؤمن بالحرية، وأنها حق حتمي يجب أن يتحقق لكل الأسرى، ذلك أن أسرهم بالأصل ظلم، هذا كان الدافع لاستمراره في محاولة الهرب من السجل مرة بعد مرة.

**- أيهم كممجي:**

أسير من جنين، محكوم عليه بالسجن المؤبد، ويتصف بأنه عصبي وحنون في الوقت ذاته، يتصدر الموقف دائما، يحاول الاطلاع على كل شيء، كما أنه يكتب الشعر، وقد كتب بضع أبيات بعد إعادة اعتقاله ليرفع من معنويات رفاقه، فقال:

**مـــــرج عـــــامر قـــــم وحـــــدث قصـــــة ... أبطالهـــــا نفـــــروا إلـــــى الـــــرحمن**

**مـــــا همهـــــم بيـــــت الطغـــــاة وســـــجنهم ... عـــــافوا قيـــــود الـــــذل والحرمـــــان**

**فـــــالحر يـــــأبى أن يكـــــون مقيـــــداً ... والصـــــقر يـــــأنف ذلـــــة الخرفـــــان**

**زنزانتـــــي متـــــر بمتـــــر طولهـــــا ... ولعرضـــــها زد نصـــــف متـــــر ثـــــان.**

**لكـــــن عزائـــــي أن لـــــي فـــــي غـــــزة ... إخواننـــــا وبأســـــرهم غربـــــان.**

وهو شجاع ولا يخاف من الاحتلال، حتى في أثناء تعذيبه لا يهاب أن يشتم المحقق، وقد أظهرت الدراما جزء من إنسانيته، فقد كان ينقل طلبيات الأسرى لإدارة السجن، وكان يقف مع كل من يحتاج المساعدة، وعند أول لقاء له مع بشار الذي تعرض للتشريفة (التعذيب)، شجعه وهدأ من روعه، وقدم له الماء.

أيهم مكلف بمهام الأسرى في قسم (2)، تميز بصوت جهوري، وكان هو المؤذن داخل هذا القسم، واستعمل الأذان لإيصال الرسائل إلى الأقسام الأخرى، حيث

كان صوته الذي يعلو بالآذان رسالة إلى "محمد العارضة" ابن عم محمود العارضة في قسم (3) لدعوته للانضمام إلى الفريق، الذي قدم طلب للنقل إلى قسم (2) بحجة الاشتياق لابن عمه، يقول أيهم مخاطباً محمد العارضة بعد انتقاله إليهم.

**أيهم: يبدو أن الرسالة وصلت وبسرعة.**

**محمد: صحيح يا أيهم.**

استغل أيهم كل الفرص لاستمرار الحفر ومن ذلك عند وداع الأسير مؤيد عند خروجه من السجن، قال: **ايش يا جماعة ما بدنا نزف مؤيد**

وعندها اعتلى صوت التصفيق والغناء لمؤيد حتى يعطي الفرصة لمناضل ليستمر بالحفر، وعدم خروج صوت الحفر.

وقد أظهرت الدراما جانباً داخلياً في شخصية أيهم والتي لا ينم عنها مظهره الخارجي، وهو شعور القهر وعدم الاكتراث الذي يمارسه الاحتلال على الأسرى، حتى أن الأسير يفقد إحساسه بنفسه، فهو ممنوع من أي شيء، يقول أيهم مخاطباً مناضل وهما في النفق:

**أيهم: بتعرف شو أصعب اشي يا مناضل، إنك تفقد احساسك بحالك، تفقد احساسك بالوقت، انت هان، ممنوع تفكر، ممنوع تحب، ممنوع تحس، حياتنا ماالها أي قيمة ولا معنى، هيك بدهم ايانا نكون.**

**مناضل: هدول الظلمة ما بيفرق معهم شو بتحس وشو ما بتحس.**

**أيهم: بس وحايتك لغير نعلِّم عليهم وننزع حقنا من بين ايديهم وكل العالم يعرف قديش هادا الاحتلال هش وضعيف.**

**مناضل: وحياتك قربت يخوي قربت**

**- يعقوب القادري:**

أحد الأسرى الفارين من نفق الحرية، كان يعاني من مرض السكري والضغط المرتفع، إضافة إلى الغضروف، وقد سُجن يعقوب بتهمة قتل جندي إسرائيلي، وقد بلغ به الفداء للوطن بأن يبيع مصاغ زوجته حتى يوفر ثمن السلاح (الكلاشن) ليقتل به صهيوني أراق دماء الكثير من الفلسطينيين.

تطلب دور يعقوب أن يطلب مسكنات من عيادة السجن باستمرار من عيادة السجن بحجة تعبه من الغضروف حتى يقوم بإلهاء المسؤول عن العد لبضع دقائق يستفيد منها أصدقائه في الحفر.

عاقبه الاحتلال بعدما تم القبض عليه مرة أخرى في وضعه في مكان فيه مرضى نفسيين ويصرخون طوال الوقت حتى يؤثروا على نفسيته، إلا أنه رد على "شمعون" الذي اتهمه بارتكاب جريمة يستحق أن يعاقب عليها.

**يعقوب: الحرية مش جريمة، الجريمة إنك تحرم إنسان من أبسط حقوقه الإنسانية**

**- مناضل انفعات:**

هو مناضل يعقوب عبد القادر انفعات، من يعبد في جنين، ولد في عام 1995، وهو منتمي لحركة الجهاد الإسلامي، اعتقل خمس مرات، الأولى في عام 2006، وكان عمره 14 عاماً، والثانية في 2013، والثالثة في عام 2015، والرابعة 2016، والخامسة في وقد كانت مدة حكمه الأخير تسع شهور فقط، وإخوانه الأربعة معتقلين عند الاحتلال، ولم يجتمعوا على مائدة واحدة منذ 16 عام، وكان أخوه قيصر في سجن جلبوع في قسم 1، وبقي له تسعة أشهر حتى تنتهي فترة اعتقاله، تعرف على محمود العارضة في سجن شطة حيث طلب منه مساعدته في إرشاده لحفر النفق، بالأساس مهنته الزراعة ومتخصص بحفر الآبار، وكان دليلهم في حفر النفق، حيث حدد نقاط تفريغ الهواء والنقاط الضعيفة في الصفيحة في الطبقة الأولى

ليتم الحت منها بداية، وقد كان يفهم ويعي طبيعة الخرسان والباطون الصعبة، فوضع رفاقه في صورة الواقع، قائلاً:

**مناضل: أنا ما بدي أحبطكم بس ما تغفلوا انه التغلب على الحديد والباطون والخرسان ما رح يكون سهل فلازم نعمل كفرق بشكل مستمر حتى تكون فترة الحفر قصيرة.**

عندما سأله محمد العارضة عن سبب مجازفته معهم على الرغم من أن محكوميته ستنتهي بعد شهور أجاب:

**مناضل: الواقع غني عن الاجابة يخوي، انا روحي ودمي فداكو وفدا السنين اللي قضيتوها بالسجن، وهادا واجبي إني أقف مع الناس اللي زيكو، خصوصاً المؤبدات.**

قال مخاطباً المحقق عند استغرابه من التفكير في الهرب ولم يتبق سوى تسع شهور لخروجه من السجن

**مناضل: كانت تجربة حلوة كتير لما أخدت حريتي بإيدي وغصبن عنكم**

جسدت شخصية مناضل الفلسطيني المناضل المقاوم ذي العزيمة القوية، الذي يرغب في قهر الاحتلال ويمرغ أنفه في التراب، فكان بإمكانه ألا يهرب مع الأسرى وينتظر انتهاء فترة محكوميته، إلا أنه أصر على الخروج معهم لينال حريته بيديه، "ويُعلِّم على الاحتلال" بحسب تعبيره.

**- محمد العارضة:**

ابن عم محمود العارضة قدم طلب نقل إلى قسم محمود العارضة وتم قبول هذا الطلب، وهو فطن فهم رسالة أيهم من خلال الآذان بسرعة.

كشفت شخصية محمد العارضة الظلم الذي يعيشه الأسرى، حتى أنهم يصبحوا يهتموا بتفاصيل لم يكونوا يعيروا لها أي اهتمام، وعندما سأل زكريا الزبيدي محمد العارضة عن اهتمامه بالراديو الذي كان بين يديه، وقال له أنه رفيقه منذ أن تم اعتقاله، يقول محمد مخاطباً الزبيدي:

**محمد: ولا عمري دقيت عالتفاصيل بس لما انحبست وشفت ظلم السجان، صارت كل التفاصيل بتهمني**

**- زكريا الزبيدي:**

هو أحد معتقلي سجن جلبوع، وانتمائه لحركة فتح، على الرغم من كونه من الأسرى الستة الذين هربوا من سجن جلبوع، إلا أنه لم يشارك في الحفر حيث تم نقله إلى قسم (2)، قبل يوم الفرار بيوم، وذلك بناءً على طلب محمود العارضة منه أن يقدم طلب النقل، حتى يكون أحد الأسرى الفارين من غير حركة الجهاد الإسلامي، وبهذا يُوجوا ضربة للاحتلال الإسرائيلي بأن الأسرى على الرغم من اختلاف انتمائهم الحزبي إلا أنهم فلسطينيو الأصل، وتجمعهم كلمة واحدة هي التخلص من الاحتلال، ونيل حريتهم.

**مساعدو الأسرى في الحفر:**

على الرغم من أن الأسرى الذين فروا من سجن جلبوع هم ستة أسرى، إلا أن هناك شخصيات عدة ساهمت في إنجاز هذا العمل وكان لهم دور فعال في إتمامه، وإنجازه بالسرعة والشكل المطلوب، وهم الأسرى الذين ساعدوا في عملية الحفر والمراقبة وهم:

- **قصي مرعي:** من جنين
- **محمود ابو اشرين:** من جنين
- **محمد أبو بكر:** من يعبد في جنين
- **علي أبو بكر:** من يعبد في جنين

وقد اختار محمود العارضة كل من قصي ومحمود أبو اشرين لعدة أسباب أهمها أنهم يتصفون بالكتمان، والسرية، كما أن أعمارهم صغيرة، وأجسادهم قوية تساعدهم في إنجاز عملية الحفر.

أما محمد وعلي أبو بكر اقترحهم مناضل للأسباب ذاتها، وقد ظهر دور هذه الشخصيات في الحلقات الأخيرة، وكان دورهم الرئيس المساعدة في إنجاز عملية

الحفر خاصة عندما زادت مسافة النفق وكانوا بحاجة إلى أيدي عاملة مساعدة، وقد ساعدوهم في حفر نفق فرعي ليخفوا فيه الأدوات المستعملة في الحفر، وأكياس الحجارة والرمل.

**محمد أبو طبيخ:**

أسير من جنين قضى في السجن 13 سنة، حصل على درجة الماجستير وهو في السجن، وعمل على تأليف كتاب بعنوان "درب الصادقين" تناول فيه السيرة الذاتية لعدد من الأسرى. اتسم محمد أبو طبيخ بالاهتمام بشؤون الأسرى، والاحساس بهم، حيث لاحظ شغف حاتم للرغبة بالإنجاب، وكلم محمود العارضة حتى يتحقق له ذلك عن طريق تهريب النطف، وتمكن له ذلك، كما أنه كان يستقبل كل أسير جديد ويحتضنه حتى لا يشعر بالغربة، خاصة عندما لا يكون له سوابق اعتقال. ويؤمن أبو طبيخ شأنه شأن باقي الأسرى بأن أسعد لحظات الأسير هي لحظة نيله لحريته، يقول مخاطباً محمود العارضة.

**أبو طبيخ: الخروج من السجن هي أسعد لحظة في تاريخ الإنسان.**

**- بشار الخطيب:**

من بيت فوريك وهي قرية من قرى نابلس سُجن بتهمة محاولة طعن جنود بسكين، وقد تعرضت نفسيته لأزمة بعدما تعرض للتعذيب لأول مرة، حيث أصبح يمشي ببطء وخائف وآثار التشريفة (التعذيب) واضحة عليه، وقد بدا عليه الإعياء جلياً نتيجة تلقيه أنواعاً شتى من العنف الجسدي واللفظي والنفسي، رفض المساومة ولو على حساب صحته في مشهدٍ أسطوري يرسمه الأسرى يومياً.

**زيـــــاد: ضـــــاع شـــــبابنا وأعمارنـــــا ورا هالســـــجن،**

ثقتهم كبيرة بالمقاومة والشعب، وكان بسيس مندوب السجناء عند مدير السجن لإبلاغه بمطالب السجناء، استغل إيلان ضعفه أمام التعذيب ومرضه في أن يعرض عليه أن يكون جاسوساً على محمود العارضة مقابل أن يساعده، ويقدم له الامتيازات في سجن جلبوع، وفي أي سجن ينتقل إليه، فكان رده:

**بشار: بيصير في حالة واحدة، إني أكون ميت.**

جسدت شخصية بشار الإهمال الطبي والموت البطيء الذي يعانيه الأسرى في سجون الاحتلال بشكل يومي، ومخطط، حيث أصيب بشار بسرطان في المعدة، ورغم أن الطبيب جوزيف استطاع أن يشخص حالته منذ البداية إلا أنه استمر في إهمال علاجه، وتم نقله إلى العزل للضغط عليه، وقد قام الأسرى باعتصام ورفضوا استقبال الوجبات تضامناً معه حتى ينال العلاج المناسب، إلا أن نهايته كانت مأسوية حيث تُوفي وحيداً أثناء وجوده في العزل.

**- حاتم أبو حصر:**

أسير في سجن جلبوع، جسدت شخصية حاتم قضية هامة من قضايا الأسرى، وهي الرغبة بالإنجاب، وتحقيق ذلك بالنطف المهربة، وشرعية هذا الحق للأسير، وقد شغلت حاتم قضية أن يكون له ولد وأثرت عليه وعلى نفسيته، وتملكه اليأس والإحباط وأصبح مهووس بفكرة الإنجاب، وتملكته فكرة أنه لا يستطيع أن يرى النور بسبب محكوميته المؤبدة. وقد كان ينظر إلى المرآة كثيراً يراقب شعرات الشيب التي بدأت تغزو رأسه، لتزيد من قلقه أكثر.

**- زياد بسيسي:**

هو أمير الهيئة القيادية العليا للأسرى، وقد قضى 20 سنة في السجن منذ عام 1995، ودخل قائمة عمداء الأسرى، يقول معبراً عن السنوات التي قضاها في السجن.

**رح نطلـــــع فـــــي صـــــفقة الأحـــــرار الثانيـــــة.**

عند العصيان والإضراب، كان يؤمن أن مصدر قوة الأسرى هي وحدتهم، وأن كلمتهم تكون على كلمة رجل واحد.

- **اياد جرادات:**

أسير محكوم عليه بالمؤبد بتهمة قتل جندي صهيوني، كان على علم بأمر النفق، حيث رافق الأسرى الذين فروا في نفس الغرفة، وكان يساعدهم في المراقبة أثناء الحفر، وقد كان مخطط أن يهرب معهم إلا أن قرار الخروج من النفق جاء فجأة بسبب خشية الأسرى من انكشاف أمرهم بعدما لاحظ السجان وجود بعض التراب على مغسلة الحمام، مما اضطر الأسرى لتقديم وقت الهروب.

**إبراهيم حامد:**

أسير في سجن جلبوع محكوم 54 تأبيدة، قتل 75 صهيوني وكان يخطط لتفجير مجمع للمتفجرات قبل اعتقاله لتكون أكبر عملية في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني، إلا أنه لم يتسنى له ذلك.

**ثائر حماد:**

أسير في سجن جلبوع من سلواد قضاء رام الله، مناضل تدرب على القنص بنفسه لمدة طويلة حتى أتقنها بشكل كامل، حتى أنه كان يقنص الذبابة في الهواء، ونفذ عملية عيون الحرامية وهو في عمر 22 سنة، وحكم عليه 11 مؤبد بعد سجنه بعد عامين ونصف من وقت تنفيذ العملية.

**رفاق الأسرى قبل الاعتقال:**

سلطت الدراما الضوء على مقتطفات من حياة الأسرى قبل اعتقالهم، وكانت في غالبيتها لبيان السبب الذي من أجله سجنوا، وقد شاركهم في العمليات الجهادية عدد من الشخصيات، معظمها لم يظهر إلا في مشهد واحد.

- **صالح طحاينة:**

هو صديق محمود عارضة وقد هرب من سجن النقب، وكان يقول كل منظومة محكمة إلها ثغرة، وقد انتحل شخصية الأسير عماد طحاينة حيث انتقل عماد إلى سجن نفحة، وانتقل الأسير طحاينة إلى سجن النقب، وفور وصوله إلى النقب انتحل شخصية أسير كان مقرر الإفراج عنه، وخرج بدلاً منه، حيث افتداه بروحه وعمره، وبعد هربه من سجن النقب استضافه محمود العارضة في بيته، وخططا معاً لتنفيذ عملية قتل جنود صهاينة.

- **بسام:** شريك أيهم في خطف مستوطن صهيوني

- **ابن عم يعقوب،** نفذ معه عملية قتل صهيوني

- **ليلي ابو رجيلة:** صديق أيهم كممجي ومنفذ عملية اعتقال وقتل مستوطن صهيوني تم اعتقاله واعترف بمكان الجثة، ومساعديه في التنفيذ ومنهم أيهم.

- **ذوو الأسرى:**

ظهرت عدة شخصيات من ذوي الأسرى لتظهر حجم الشوق والمعاناة التي يعانوها بسبب بعد أبنائهم عنهم، وتجسدت هذه الشخصيات في أم محمود العارضة وشقيقه، وأم حاتم وزوجته.

- **أم محمود العارضة:** كانت تتطلع لرؤية محمود وزيارته، كأي أم فلسطينية ابنها في الأسر، وقد كانت تحب محمود حباً كبيراً، وتشتاق إليه شوقاً ملك عليها حياتها، فلم يغب عنها لحظة، إلا أنه برغم الحب والشوق والمعاناة، كانت تؤمن بحق الأسرى بالحرية، وأنه آت لا محال، تقول مخاطبة ابنها شداد:

**والدة محمود:** عكد ما انا كلكانة عكد ما انا واثقة انو ربنا حينصرهم ويحققلهم مطالبهم هدول ولادنا هدول زينة شباب الوطن يما.

- **شداد العارضة:** أخ محمود العارضة، كان حنون على أمه حتى يعوضها عن سجن محمود، وقد أخطأ شداد في عدم الاكتراث لمكالمة محمود في منتصف الليل ليحضر له السيارة ويوصله إلى أراضي السلطة الفلسطينية بعد فرارهم كما كان مخطط، حيث أن شداد

لم يفهم رسالة محمود بسبب أنها في وقت غير المتفق عليه، وقد أثر النوم عليه فلم يعي معنى الرسالة.

- **خلود:** زوجة حاتم الأسير، وهي بنت أصول ترى أن الصبر مع الأسير هو واجب، فإن تركته هو فمن يقف معه، ومع قضية الأسرى، وقد تحقق حلمها بالإنجاب عن طريق النطف المهربة، وقد عاشت فترة الحمل على أحر من الجمر، تعد الدقائق والثواني في انتظار رؤية ابنها، وسماع صوته.

- **والدة حاتم:** كانت تصبر خلود على فراق زوجها بعد الزواج بوقت قصير، وأظهرت الدراما لحظات انتظارها لحفيدها، وحرصها على خلود في تلك الفترة حتى يتحقق حلمها وحلم ابنها وزوجته.

- **عبد العزيز:** ابن أخ حاتم جاء لزيارته مع أم حاتم وزوجته وسمح له "السهير" بالدخول عند حاتم حيث أعطاه بعض الهدايا والتي خبأ فيها النطف.

إضافة إلى كل هذه الشخصيات ركزت الدراما على شخصية الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، والذين لم يترددوا في مساعدة الأسرى الهاربين، ليدحض رواية الاحتلال بأنهم قاموا بالإبلاغ عن الأسرى ورفضوا استقبالهم، وتقديم المونة لهم.

**ثانياً: الشخصيات الصهيونية**

جسدت الشخصيات في مسلسل "شارة نصر جلبوع" وجه الاحتلال الإسرائيلي الحقيقي، الذي بُني على الظلم والقهر، وسلب الحقوق، والذي يمارس على الأسرى داخل السجون، وفي غرف التحقيق، وفي غرف العزل الانفرادي، حيث يُعذب الأسرى الفلسطينيون في أبسط الأمور؛ كالطعام الذي يقدم لهم، وعدد ساعات النوم، وذلك كله بهدف إذلالهم، حيث أظهرت هذه الشخصيات ممارسات الاحتلال التي لا تراعي إنسانية، ولا حقوقًا، ولا حتى اتفاقيات دولية. ومن هذه الشخصيات:

**المحقق رافي:**

أحد أجهزة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي، اعتمد على التعذيب النفسي والجسدي للسجناء، لإجبارهم على الاعتراف، وكان يستعمل أسلوب وضيع للإيقاع بالأسرى، وهو أن يخبرهم بأن رفيقه اعترف عليه، دون حدوث ذلك.

**يقول مخاطبا محمد: زمايلك اعترفوا عليك... اعترف وين رحتوا لما هربتوا.**

وقد جسدت الدراما ثبات الأسرى عند التحقيق، وعدم اعترافهم على زملائهم، حتى الأسرى الذين فروا فلم يبوحوا بكل ما لديهم، وقد بلغ الغيظ برافي أن يهدد قصي مرعي بأكله بأسنانه!

يقول مخاطباً قصي مرعي: **اتكلم والا هلاكك حيكون ع ايدي، بأكلك باسناني اكل.**

المحقق رافي يؤمن أن هؤلاء الأسرى قرروا أن يصبحوا أحراراً بأيديهم، ولن يثنيهم أي شيء عن محاولة الهروب مرة بعد مرة، يقوم مخاطباً الرئيس في سجن جلبوع: **فش اشي مستحيل على إنسان قرر أن يكون حر.**

ومن أصعب المشاهد التي جسدتها شخصية رافي، كانت عندما ساوم أول الأسرى الستة الذين أعيد اعتقالهم، بأمرٍ يتعدى حدود الإنسانية، عندما قال له: "**كل مرة بتعطي فيها معلومة، بتاخد قطعة من الستارة**"، والستارة كانت قطعة قماش توضع لتغطية باب الحمام الذي يستخدمه الأسير.

**السهير (السجان) يولي:**

يعد السجان أكثر الشخصيات احتكاكاً بالأسرى، ويتمثل دوره في عملية العد المتكرر، والتفتيش، والاستدعاء، وقد جسدت شخصية يولي السجان الصهيوني الذي يرى أن

أقل الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الأسرى من الحصول على المكان المناسب للعيش، ومستلزمات الحياة، هي هبات وامتيازات يمكنهم أن يحرموا الأسرى منها، يقول يولي مخاطباً الأسير زياد:

**يولي: بما إنكم مضربين عن الطعام انتو محرومين من كافة الهبات والامتيازات الممنوحة الكم من قبل ادارة السجون**

**زياد: شو ها الهبات والامتيازات اللي بتمنحوا النا في سجونكم!**

واتسمت شخصية يولي بالحذر والاهتمام بدقائق الأمور، فقد شك في أن الأسرى يخططوا في الهروب، وحذر إيلان من ذلك إلا أنه رد عليه أن الهروب مستحيل بسبب تصميم السجن، وبسبب وجود إيلان في السجن.

يقوم مخاطبا إيلان: **أنا حاسس إنه في اشي غريب عند المساجيين... حسيت من عينيهم إنهم مخبيين حاجة... إنهم مخبيين جوال.**

وقد شك أيضاً في طلب يعقوب الذهاب للعيادة باستمرار لطلب المسكنات.

كما يرى يولي أن (إسرائيل) دولة ديمقراطية لا يمكن أن تمارس الظلم، ويظهر ذلك من خلال الحوار مع الأسير رائد السعدي، بعدما اعترض عن سحب معدات المطبخ من الغرف.

**رائد السعدي:** لشو كل هالظلم والتجبر

**يولي:** احنا ما بنظلم حدا احنا دولة ديمقراطية

**رائد السعدي:** واضحة جداً ديمقراطيتكو ، بتدعو الديمقراطية وانتم أبعد ما يكون عنها.

**إيلان: مدير الاستخبارات**

جسدت شخصية إيلان السجان الظالم، الذي يدعي الديمقراطية والعدل، وهو مثال الظلم والقهر، وقد كان يُمارس عمله مع الأسرى بعنجهية، وتعالٍ، وأنهم ليس لهم حقوق ليطالبوا بها، وأنهم لا يستحون الحياة. وقد كان مغروراً بنفسه، وبسجن جلبوع، حيث يرى سجن جلبوع أكثر السجون تحصيناً في العالم، وقد استعمل الكثير من الجمل الدالة على ذلك: **هون جلبوع مش شطة... احنا في أكثر سجن تحصين في العالم..**

وقد حذر إيلان مدير السجن كثيراً من قضية كثرة طلب النقل بين الأقسام، وبين الغرف في نفس القسم في السجن، إلا أن مدير السجن لم يعر ذلك أي اهتمام، ليقضي الله أمراً كان مفعولا.

**مدير سجن جلبوع:**

مثلت شخصية مدير سجن جلبوع العنصرية والتنكر لحقوق الأسرى في سجون الاحتلال، يمتلك شعور رجل الأمن فعندما وجد العلاقة وطيدة بين مناضل ومحمود طلب كشف باعتقالات مناضل السابقة ليتعرف على طبيعة العلاقة بينهما. وقد شك في محمود أنه يدبر أمرا ما وطلب من إيلان تكثيف مراقبته. كان يحذر إيلان من محمود العارضة، حيث قال له: **وبدي انبهك مرة تانية وتالتة ورابعة على هادا المخرب اللي اسمه محمود العارضة.**

**إيلان: محمود حصتي ومسؤوليتي.**

كان مدير سجن جلبوع يضطر إلى أن يتماشى مع مطالب السجناء حتى يتجنب الجدال مع محامي الأسرى بما يخص حقوقهم، ويبقى الهدوء هو سيد الموقف في السجن، فاستجاب لطلب السجناء إعادة بشار إلى غرفته، وإخراجه من العزل عندما تعرض له في محاولة للضغط عليه ليعمل لصالح الاحتلال.

**مدير السجن: رجعوا بشار للغرف، احنا مش ناقصين مشاكل مع مصلحة السجون،**

وقد جسدت شخصية مدير سجن جلبوع شخصية الاحتلال عديم الرحمة، الذي يرى أن الفلسطيني ليس من حقه أن يعيش، يقول مخاطباً الطبيب جوزيف بعدما تُوفي بشار:

**مدير السجن: عظيم انت بتسحق مكافأة لأنك ما أعطيت فرصة لإرهابي انه يعيش. انا فخور فيك**

**جوزيف: انا متبع معهم سياسة الاهمال الطبي لانهم حشرات لا يستحقوا الحياة**

**مدير الشرطة الإسرائيلية (شمعون):**

ظهرت هذه الشخصية في الحلقات الأخيرة من المسلسل بعدما تمت عملية الهروب، وأظهرت الارتباك الذي تعرضت له منظومة الأمن في جيش الاحتلال، والجلبة الإعلامية التي واجهها، فكان يتابع عمليات البحث والتفتيش عن الأسرى بنفسه، ليحفظ ماء وجه الاحتلال.

**- طبيب السجن جوزيف:**

شخص قاسي عديم الرحمة، مارس الإهمال الطبي، والموت البطيء بحق الأسرى، وكان دوره زيادة آلام السجناء، فلم يكن يفحص السجناء، وكان يكتفي بإعطاء (الأكامول) لأي حالة تأتي له، ويقصر في فحصها أو نقلها للمستشفى عند الحاجة.

**- الطبيب جون:**

تابع لمصلحة السجون، استعمله الاحتلال للضغط النفسي على الأسرى أثناء إضرابهم حيث قام بإعطائهم بعض التعليمات التي تثنيهم عن الإضراب، كمضار الإضراب في أنه يضعف المناعة، ويسبب تعفن المعدة، وفقر الدم، والعقم وغيرها من الأمراض إضافة إلى الأمراض النفسية، إلا أن محمود رد عليه قائلاً:

**محمود: كل هاي الأعراض اللي بتوقع إنها خطيرة مش أخطر من احتلال بشغلك وسلبنا حريتنا، احنا مستمرين في الإضراب ومش رح نتراجع إلا بتحقيق مطالبنا.**

**- وحدة التعذيب في السجن:**

هي أسوأ وحدة في السجن ويظهرون عند التعذيب والاقتحامات والتفتيش.

**- المهندس صومئيل:**

ظهرت هذه الشخصية في مشهد واحد من الدراما، حيث قدم ملخصاً عن وضع السجن بعد الفحص الروتيني له، وأظهر استحقاقه بجدارة للقب الخزنة الحديدية.

**خاتمة**

في ختام هذا البحث يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- تناولت الدراما الفلسطينية في مسلسل " شارة نصر جلبوع،" معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأبرزت قضية فرار ستة أسرى من سجن جلبوع، إضافة إلى بعض القضايا الهامة للأسرى.

- جسد هذا العمل الدرامي فكرة أن الفلسطيني لا يهزم ويصنع من المستحيل المعجزات وصولاً للنصر والحرية، وبزر ذلك من خلال حفر النفق بالملاعق والأدوات البسيطة التي استطاع الأسرى توفيرها في ظروف أمنية بالغة التعقيد.

- معظم الشخصيات الفلسطينية في دراما "شارة نصر جلبوع" هم من الأسرى داخل السجن، إضافة إلى الشخوص من خارج السجن لذوي الأسرى، وأهلهم، أو أصدقائهم في العمل المقاوم سواء قبل الاعتقال أو بعده.

- شخصية محمود العارضة من الشخصيات الرئيسة في دراما "شارة نصر جلبوع"، وهو العقل المدبر لفكرة الهرب، اتسم بعدة صفات قيادية جعلته ينجح في الهروب، منها الحنكة، وشدة الملاحظة، والجرأة، والإيثار، والرغبة الحقيقية بالحرية.

- من الشخصيات الهامة في دراما "شارة نصر جلبوع" أيهم كممجي، ويعقوب قادري، ومناضل انفعات، ومحمد

العارضة، وأظهرت الدراما الصعاب التي واجهتم في إتمام عملية الحفر والمراقبة, والتمويه وصولاً إلى الحرية.

– عرضت دراما "شارة نصر جلبوع" عدد من الشخصيات الصهيونية التي كشفت الغطاء عن وجه الاحتلال الإسرائيلي القائم على الظلم والقهر وسلب الحريات، على الرغم من ادعائه الديمقراطية وحقوق الإنسان.

– أظهرت الشخصيات الصهيونية في دراما "شارة نصر جلبوع" عجز وهشاشة الاحتلال، بالرغم من التقنيات الكبيرة التي يمتلكها.

وأخيراً توصي الباحثة بالمزيد من الدراسات المتعلقة بالدراما الفلسطينية المقاومة، والتي لها دور فاعل في دعم القضية الفلسطينية، كما توصي الأدباء والكتاب بمزيد من الأعمال الدرامية في هذا المجال، وأن يتخذوا من دراما "شارة نصر جلبوع" مثالاً يُحتذى به.

## المصادر والمراجع


**القرآن الكريم.**

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب* (د.ط.). بيروت: دار صادر.

أبو علي، نبيل. (2001). *في نقد الأدب الفلسطيني*. ط1. غزة: دار المقداد.

الأناضول (2021). أبرز عمليات الهروب الفلسطينية من السجون. https://www.aa.com.tr/ar تاريخ الزيارة: 2022/10/8.

الجمل، سمير. (1991). *فن الأدب التلفزيوني*. (د.ط). القاهرة: دار الشباب العربي.

حسين، علي. (2004). *التحرير الأدبي* ط5، الرياض: مكتبة العبيكان.

درويش، عبد الرحيم. (2005). الدراما في الراديو والتلفزيون– المدخل الاجتماعي للدراما. (د.ط). دمياط: مكتبة نانسي.

عباس، نصر. (د.ت). *الشخصية بين الواقع والدلالة في الرواية الفلسطينية– رواية: "ما تبقى لكم" لغسان كنفاني نموذجاً*. (د.ط). الرياض: جامعة القدس المفتوحة.

علي، سامية، وشرف، عبد العزيز. (1997). *الدراما في الإذاعة والتلفزيون*. (د.ط). القاهرة: دار الفجر للتوزيع.

غالب، رضا. (2006م). *الممثل والدور المسرحي*. (د.ط). القاهرة: أكاديمية الفنون.

الليثي، محمد. (2022). "شارة نصر".. مسلسل فلسطيني يوثق بطولة أسرى سجن جلبوع الإسرائيلي. جريدة الوطن، تاريخ الاطلاع: 2022/6/10، الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/6061627.

مرزوق، يوسف. (2009). *فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون*. (د.ط). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مرسي، أحمد، ووهبة، مجدي. (1973). *معجم الفن السينمائي*. (د.ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. 2022). سجن جلبوع، https://www.addameer.org/ar/prisons تاريخ الزيارة: 2022/10/8.

ناصر، مروة. (2022). *مسلسل "شارة نصر جلبوع": فلسطين تنتصر بالحرب الناعمة أيضاً*. موقع الخنادق، 11 آيار، 2022، https://alkhanadeq.com/post.php?id=2811 تاريخ الزيارة: 2022/6/9.

Andriana, N, Rohmah, O. (2019). *The Character and Setting in The Novel "About You" By Tere Liye*. Journal of English Language Teaching. Vol. (2), No. (2), 150-158.